

الأنوار العلوية

[50] السيوف الهندية فصاح به الامام (ع) تأخر يا بن الخنا أن دون رجع الهواذج قطع الغلاصم وعلق الجماجم بالسيوف الصوارم فتعرضه العبد المشؤم مرة ثانية فضربه الامام (ع) ضربة كان فيها خروج روحه فلما نظر الرجلان ما حل بصاحبهم حملا على الامام (ع) فحمل أبو الحسن وقبض أحدهما من مراق بطنه وجلد به الآخر فكسر أضلاعهما جميعا ثم أقبل الى الفواطم وقال لا عليكن وأنا علي بن أبي طالب ثم قصد القوم بنفسه فبينما هم سائرون وإذا بفارس طلع عليهم من كبد البر وهو مضيق لثامه فنظروا إليه جميعا فمنهم من قال هذا قاصد اليكم ومنهم من قال هو قاطع طريق ومنهم من قال غير ذلك فنظره أبو جهل لعنه الله فقال أما الركبة فقرشية وأما الشمائل فمضرية وأما القامة فهاشمية ولا أظنه إلا علي بن أبي طالب فما استتم كلامه والامام عليه السلام كالبازي فوق رؤسهم وهو ينادي يا حنظلة يا حنظلة ها أنا قد جئكم فاستعدوا للحرب ومكافحة الطعن والضرب فقال أبو جهل مهلا مهلا يا علي أن العجلة تورث الغضب وداعية النصب والامهال من شيمة الأجواد وأنت فرع من شجرتنا وغصن من أغصاننا ومن قطع أنامله وجد الألم في مفاصله فقال له الامام (ع) أنت تقول وأنا أقول ما هو بعجيب أن يخرج الخبيث من الطيب والله نحن الطيبون وأما جموعكم فوالله لو اجتمعت العرب والعجم إليها فما هي عندي إلا كرجل واحد فلما سمعت قريش ذلك من الامام حملت عليه حملة رجل واحد فأدارها أبو الحسن دوران الرحاء في الطاحونة وهو ينادي إلي من تفرون وأنا الفتى الكرار والفارس المغوار إلي أين تولون وأنا الشهاب الثاقب وأنا ليث بني غالب أنا علي بن أبي طالب فغاص في أوساطهم وطلع من أعراضهم وقلب الميمنة منهم على الميسرة والميسرة منهم على الميمنة حتى خاضت الخيل بالدماء وانهزم الباكون يدعون بالويل والثبور فرجع الامام (ع) الى الفواطم وسار بها ونزل الأمين جبرئيل (ع) وأخبر النبي (ص) بما جرى من الامام على القوم اللئام فخرج (ص) يستقبل عليا عليه السلام. قال مؤلف الكتاب قال صاحب الفصول فأتوا النبي (ص) وهو نازل بقبا على بني عمرو بن عوف لم يدخل المدينة فلما أن جاؤا خرج صلى الله عليه وآله وسلم من قبا يوم الجمعة بجمع